جامعة القدّيس يوسف
كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة
معهد الآداب الشرقيّة
بيروت

التشبيه في الحديث النبويّ من خلال صحيح البخاري

رسالة ماجستير في اللغة العربيّة وآدابها

أعدّها
محمد طالب عمرو

وأشرف عليها
الدكتور أهيف ستّو

١٩٩٧م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

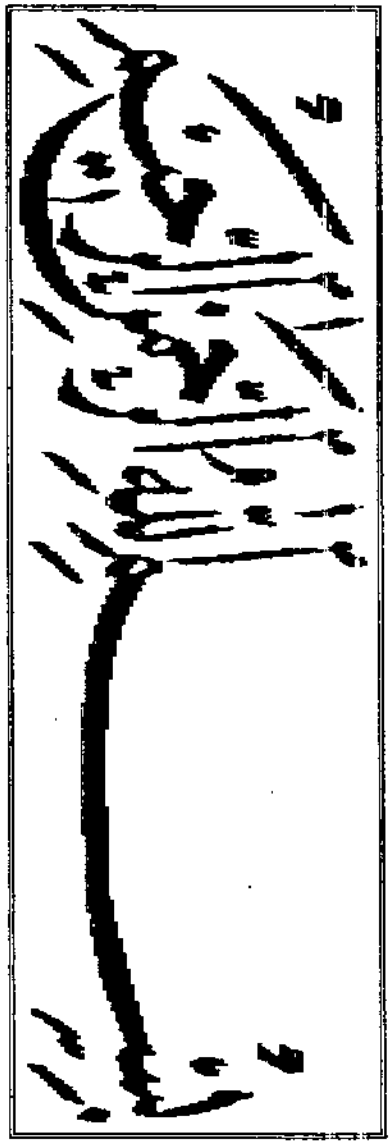

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والداي الكريمين الذين ربياني صغيراً ، وعلماني كبيراً.....

إلى زوجتي الغالية ، التي تحملت معي العناء والتعب .....

إلى أبنائي الأحباء .....

إلى كل مؤمن بالله .....

إلى كل محب للعلم .....

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع إعترافاً ووفاءاً لجميلهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كشاف الرّموز

تحُق	: تحقيق
الخ	: إلى آخره
ش	: شرح
لان	: لا ناشر
لاب	: لا بلدة
طب	: طبعة
جـ	: جزء
ص	: صفحه
ت	: تاريخ
لات	: لا تاريخ
م	: ميلادي
هـ	: هجري
م:ن	: المرجع نفسه
م:س	: المرجع السابق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

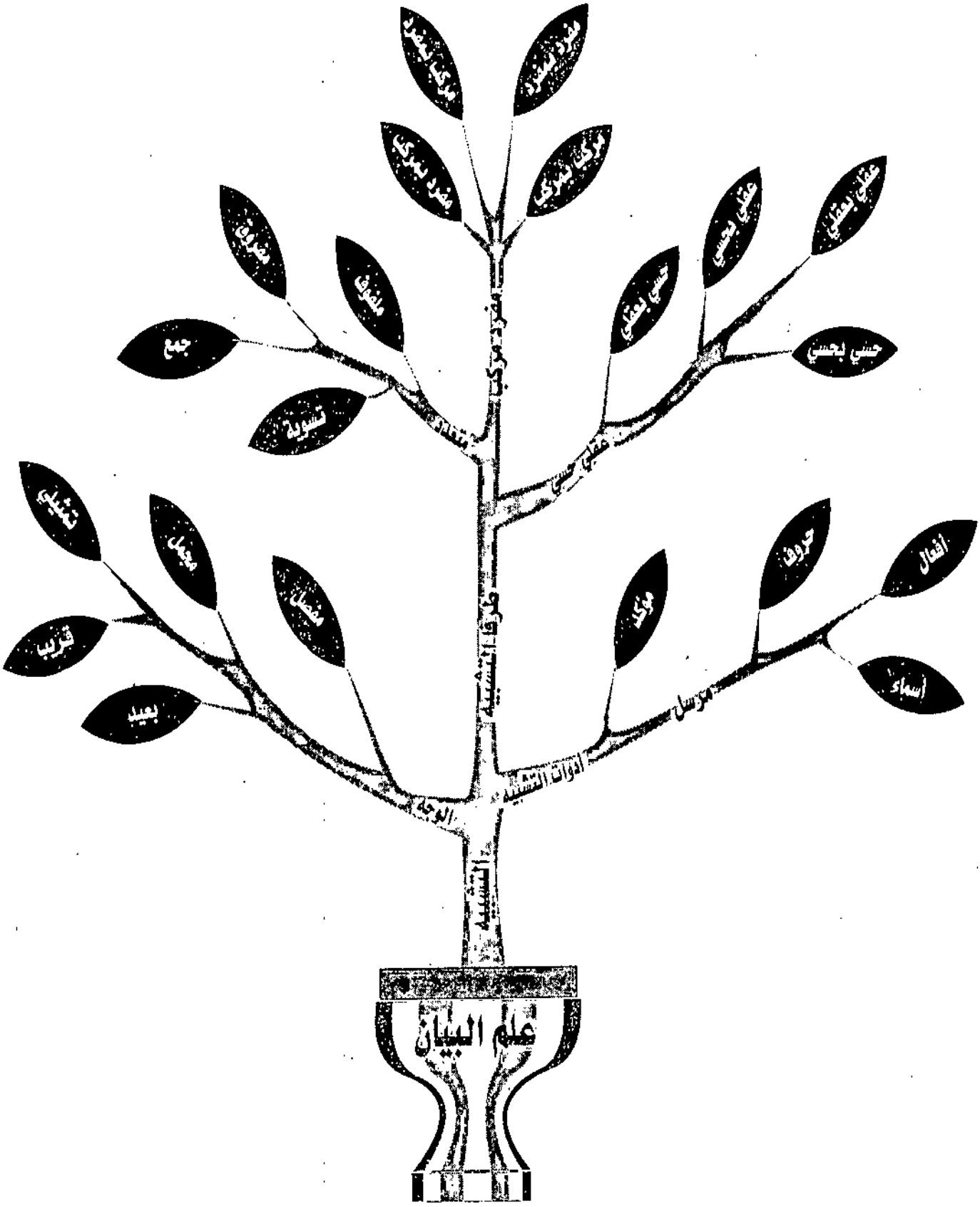

شجرة التشبيه

وتحوي أهم أنواع التشبيه الواردة في هذا البحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدّمة

مابرحت السنّة النبويّة ميداناً للبحث والإهتداء بعد القرآن الكريم، وهي الرافد الغزير، الذي يغذّي الفكر الإسلامي، بمقومات الفن والإبداع إلى جانب المقومات الروحية أو الدينية منذ أن جاء الإسلام.

وإذا ماستعرضنا شريط التاريخ الإسلامي، لنرى الدراسات التي وضعت حول السنّة النبويّة، وجدنا أنفسنا في حاجةٍ إلى مزيد من الدراسة لهذه السنّة على أساس أدبيّ فنيّ، وقد أكّد الحديث نفسه هذه الناحية فقال عليه السلام واصفاً نفسه: ((أعطيت مفاتيح الكلام)) [١] . وقال: ((أنا أفصح العرب))[٢] . وقال أيضاً: ((أوتيت جوامع الكلم))[٣] . فهذه الأحاديث وغيرها توجد في نفس الباحث، مايحثّه على البحث عن أحد الجوانب الأدبية الفنية المتعلقة بأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم. فانبثق في ذهني موضوع هذا المجال ألا وهو(التشبيه في الحديث النبوي من خلال صحيح البخاري)، لأنّ التشبيه سمة بارزة في كلام الرسول، ولأنّه من أهمّ الموضوعات البلاغيّة وأوسعها، وسبق للمبرّد وصفه بقوله: ((والتشبيه كثير، وهو باب كأنّه لاآخر له))[٤].

أمّا اختياري صحيح البخاري دون غيره من كتب الحديث، فلأن ماورد فيه من أحاديث يُعتبر صحيحاً في أغلبه، ويُعتبر صحيح البخاريّ أصح الصحيحين. وقال النوويّ في وصف صحيح البخاريّ، ((وكتابه في الحديث أوثق الكتب الستّة))[٥] .

ومع أنّ هذا البحث يحتاج إلى دراسةٍ طويلةٍ وفاحصةٍ، ومع أنّ الباحث لم يجد حوله إلاّ رياضاً متشابكةً لاطريقاً معبدةً فيها، فكان عليه أن يتلمّس طريقه خلال صفحات كتب البلاغة، والحديث والتفسير، مقتطفاً من رياضها زهرات لعلّها تكون عوناً له في إخراج هذا البحث المتواضع من خضم الأمواج، وظلام البحر، إلى شاطئ الأمان.

وبما أنّ الدراسة حول التشبيه؛ كان لابدّ من أن نختار جانباً واحداً من الحديث النبويّ ألا وهو جانب القول؛ أي كل ماورد عن الرسول من قول في صحيح البخاري.

---

[١] البخاري، صحيح البخاري، ٩٢/٨، رقم ٦٩٩٨.

[٢] عز الدين علي السيد، الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، ص٢٢.

[٣] السيد، م.ن.، ص٢.

[٤] المبرّد، الكامل، ٧٨/٢.

[٥] النووي، الأربعون النووية، ١٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وطمحت الدراسة في هذا البحث إلى أن تكون إحصائية. فبعدما تناولت نظريّة التشبيه عند البلاغيين، تسقّطت التشبيهات النبويّة على أنواع التشبيه عندهم، محصياً التشبيهات النبويّة التي جاءت على كل نوع من أنواع التشبيه المذكورة.

وعند دراسة أنواع التشبيه، أو أغراضه، أو موضوعاته، ضربت بعض الأمثلة دون تحديد لعددها، لأنّ ذلك يكون بحسب حاجة الموضوع للمثال، فقد يكتفي بثلاثة أمثلة وقد يحتاج الأمر إلى أكثر من خمسة أمثلة وربّما يحتاج إلى استعمال الحديث الواحد في أكثر من موضع. وبعد ضرب الأمثلة وتحليلها بطريقة تناسب الموضوع، أشرت إلى الأحاديث الّتي تندرج تحت الموضوع نفسه، وذلك بذكر أرقامها في الصحيح. أمّا الحديث المكرّر الذي يحمل أكثر من رقم، فاخترت رقماً واحداً له أما إذا كان تكراره يؤدي إلى تغيير في أحد الطرفين أو الأداة أو وجه الشبه، فذكرت الأرقام المكرّرة مادام في الحديث تغيير في بعض أركان التشبيه.

وبعد أن تم جمع المادة وترتيبها خرج البحث بعد المقدّمة في تمهيد وثلاثة فصول على النّحو التالي:

التمهيد: هو دراسة موجزة للبخاري وصحيحه الذي هو مجال دراستنا.

الفصل الأول: وفيه إيجاز لنظريّة التشبيه عند البلاغيين، من تعاريف بعض علماء البلاغة للتشبيه، وبيان أركانه، وأقسامه باعتبار الأركان هذه، وأغراض التشبيه ومراتبه.

الفصل الثاني: وفيه دراسة تطبيقية للتشبيه في الأحاديث النبويّة استناداً إلى مباحث الفصل الأول. مع أنّ تناول الأقسام جميعها، يرغمنا على تكرار بعض الأحاديث في أكثر من قسم، لوضوحها أكثر من غيرها. ولاشتمالها على أكثر من نوع من أنواع التشبيه.

الفصل الثالث: وهذا الفصل جاء في مبحثين: أمّا المبحث الأول فتناول أغراض التشبيه في الحديث النبوي.

أمّا الثاني فعالج الموضوعات التشبيهية عند – النبي صلى الله عليه وسلم –،حيث ينظر فيه إلى الموضوع الذي كان يشبه به النبي.

وفي أثناء إعداد هذا البحث، اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع لتكون عوناً على إنارة الطريق، ومن أهمها: **صحيح البخاري** وهو عماد هذا البحث. ففي بداية التجميع اعتمدت نسخة دار الطباعة باستانبول، لكن هذه الطبعة كانت غير محقّقة والأحاديث والأبواب غير مرقّمة، فواجهت صعوبة في التعامل معها؛ وفي نهاية المطاف حصلت على نسخة أخرى بتحقيق ابن باز، وكانت مرقّمة الكتب والأبواب والأحاديث وجيدة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطباعة، فساعد ذلك على اعتمادها في هذا البحث. وجاءت هذه النسخة في أربعة مجلدات تشتمل على ثمانية أجزاء وهناك مجلد خامس يحتوي على جميع الفهارس الخاصّة بالصحيح.

أمّا الكتاب الثاني فهو كتاب **فتح الباريّ بشرح صحيح البخاريّ** للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (١٤٤٩/٨٥٢). وقد عوّلت عليه كثيراً لما فيه من علم كثير حول الأحاديث الواردة في صحيح البخاريّ؛ فهو لايكتفي-في كثير من الأحيان- بشرح المعنى بل يشير إلى بعض الأحكام الدينية، ويناقش بعض القضايا الفنية، والأدبية واللغوية بين حين وآخر، وجاء هذا الكتاب في ثلاثة عشر جزءاً.

ومن الكتب أيضاً كتاب **عون الباري** للقنوجيّ (١٨٨٩/١٣٠٧). وكان هذا الكتاب ينقل-في الغالب- عن كتاب فتح الباري وجاء في ستة مجلدات.

أمّا كتب البلاغة فكان من أهمها **مفتاح العلوم** للسّكاكي (١٢٢٩/٦٢٦). ولم يختص هذا بالبلاغة فقط بل نجد فيه قسماً خاصاً بالصرف وآخر بالنحو، وقسماً خاصاً بعلم الاستدلال. وختمه مؤلفه بقسم خاص بالشعر. وفصل السّكاكي في مفتاحه بين مباحث البلاغة: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وجعل لكلّ علم من هذه العلوم أقساماً مستقلة.

وكتاب **مفتاح العلوم** نهضت عليه الكتب المتأخرة، ومنها **التخليص**، و**الإيضاح** للخطيب القزويني (١٣٣٨/٧٣٩). و**المختصر على تلخيص هذا المفتاح** للتفتازاني (١٣٩٠/٧٩٣) ، ومن المراجع الحديثة كتاب **البلاغة الواضحة** لعلي الجارم.

وهناك مراجعُ أخرى ساهمت في إنتاج هذا البحث المتواضع. وقد واجهت بعض العقبات في هذا البحث، وعلى رأسها التنقيب المضني عن الدراسات البلاغية التي تناولت الحديث النبوي.

وفي الختام، لايسعني إلاّ أن أتقدم بعظيم شكري وتقديري إلى أستاذي الدكتور (أهيف سنو) الذي تكرّم عليّ بعلمه وحلمه وظلّ يتابعني في هذه الرسالة منذ كانت فكرةً في مخيّلتي إلى أن رأت النور اليوم. ولاأنسى أن أقدّم شكراً خاصاً للدكتور حسين الدراويش الذي لم يبخل عليّ بعلمه ووقته.

وأخيراً أشكر كل من ساهم بجهد قلّ أو كثر بتقديم المساعدة والعون لي في إعداد هذا البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد: البخاري وصحيحه

يكتفي هذا التمهيد بنبذة موجزة عن البخاري وصحيحه الذي شكّل المنهل الوحيد لأحاديث هذا البحث.

البخاري:

هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة[١] البخاري الجعفي، ويُكنى أبا عبد الله، واشتهر بالبخاري. وكان والده اسماعيل من العلماء الورعين.

((ولد في وطنه الأول بُخارى يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاثة عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩٤هـ))[٢] .

توفّي أبوه اسماعيل وهو صغير فنشأ يتيماً في حجر أمّه. وألهم محمد بن اسماعيل البخاري حِفْظ الحديث وهو في الكُتّاب وكان عمره لايتجاوز عشر سنين. ويقول البخاري:((ثم خرجت من الكتّاب بعد العشر فجعلت أختلف وأتردّد إلى الدّاخليّ وغيره))[٣] .

ولم يكتف البخاريّ بعلماء بلده، فخرج مع أخيه وأمّه للحج، فعاد وأخوه إلى بخارى، وبقي يتنقل بين أهل مكة والمدينة والحجاز لطلب الحديث، ثم عاد إلى بخارى، ومنها كان ينطلق إلى الكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر وخراسان في طلب العلم. وقال البخارى: ((لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم))[٤] . وقال أيضاً:((لم أكتب إلا عمّن قال: الإيمان قول وعمل))[٥] .

ومن القصص التي تدلّ على علم البخاري: أنّ البخاريّ قدم بغداد؛ فاجتمع أصحاب الحديث وعمدوا إلى مئة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد هذا المتن والعكس. ودفعوا إلى كل واحدٍ عشرة أحاديث ليلقوها على البخاريّ في المجلس امتحاناً. فاجتمع الناس وقام الأول فسأله عن حديثٍ من تلك العشرة، فقال:- لاأعرف فسأله عن الثاني فقال لاأعرف حتى فرغ من العشرة.

ثم قام الثاني وكان وهو يقول لهم لاأعرف. فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: الرجل فهم. ومن كان لايدري قضى عليه بالعَجْزِ. ولما علم أنهّم فرغوا، التفت إلى

---

[١] بردزبة: بالفارسية، تعني: الزراع. انظر البخاري الصحيح، ٣/١.

[٢] العسقلاني، فتح الباري، ٥/١.

[٣] القنوجي، عون الباري، ٦/١.

[٤] القنوجي، م.ن، ٧/١.

[٥] البخاري، م.س، ٣/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأول فقال: أمّا حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا، وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا، وهكذا إلى أن فرغ من العشرة. فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك. فأقرّ الناس له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل. وكان يخرج من كل امتحاناته منتصراً[١] .

وقال أبو عيسى الترمذيّ: ((قد جعلك الله زَين هذه الأمّة يا أبا عبد الله؛ وقال في الجامع: لم أر في معنى العلل والرجال أعلم من محمد بن اسماعيل))[٢]. وكان من حفاظ الحديث، فقال عن نفسه:((أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح))[٣]. وله مؤلفات كثيرة وعظيمة، في قمتها كتاب: **الصحيح** وكتاب **الأدب المفرد**، وغيرهما من الكتب النّفيسة، الّتي لاتزال مغمورة منذ عصور.

واختاره الله تعالى إلى جواره في (خَرْتَنْك)، وهي بلدة بين بخارى وسمرقند، وذلك في ليلة السبت من عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة، أي تسع وستين وثمانمائة للميلاد.

الجامع الصحيح

من المرجح أن يكون سبب تأليف الجامع الصحيح ماورد على لسان البخاريّ: ((كنت عند اسحاق بن راهويه فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن – النبي صلى الله عليه وسلم –. فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب، يعني الكتاب **الجامع**))[٤].

ويُعتبر صحيح البخاري من أفضل كتب البخاريّ، وبه نال الشهرة العظيمة، ويعتبر أوّل كتاب في الصّحيح، وقال السيوطي (٩١١/١٥٠٥) : ((أوّل مصنّف في الصحيح المجرّد، صحيح البخاري))[٥] . وكان الصحيح نتيجة لرحلة البخاري الطويلة في طلب الحديث، حتى جمع عدداً كبيراً منها، ليختار منها أحاديث صحيحة، وقال: ((أخرجت هذا الكتاب يعني((الصحيح)) من زهاء ست مائة ألف حديث))[٦]. غير أنّ البخاري لم يجمع في صحيحه من الأحاديث إلا ماوثق بروايته، فجملة ماجمعه في الصحيح ((سبعة آلاف ومائتان وخمسة

---

[١] انظر البخاري، الصحيح، ١/٤-٥.

[٢] المزّي، **تهذيب الكمال**، ١٠٣/١٦. وانظر العراقي، **التقيد والإيضاح**، ص٢٧.

[٣] ابن حجر، **ينل الوطر**، ١٠٧/١٦.

[٤] المزّي، م س، ٩١/١٦.

[٥] السيوطي، **تدريب الراوي**، ص٨٨.

[٦] المزّي، م س، ٩١/١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسبعون بالمكرّرة، وبحذف المكرّرة أربعة آلاف»[١] . وسبب تكرار الأحاديث عند البخاري هو تعدّد أطراف الحديث الواحد.

وتعتبر جميع الأحاديث التي جمعها البخاري في كتابه صحيحة، غير أنّه لم يجمع فيه الأحاديث الصحيحة كلها. وصرّح بذلك إذ قال: « ماأدخلت في كتاب الجامع إلا ماصحّ، وتركت من الصحاح لملال الطول »[٢] .

٤٨١٨٩١

[١] السيوطي، تدريب الراوي، ص ١٠٢. وانظر العراقي، التقيد والإيضاح، ص٢٧.

[٢] العراقي، م.ن، ص٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

نظرية التشبيه عند البلاغيين العرب

أولاً: تعريف التشبيه.

أ- تحديد التشبيه.

ب- أركان التشبيه.

ثانياً: التشبيه باعتبار طرفيه.

أ- باعتبار الحسيّ والعقليّ.

ب- باعتبار الإفراد والتّركيب.

ج- باعتبار تعدّد الطرفين.

ثالثاً: التشبيه باعتبار الأداة.

أ- التشبيه المرسل.

ب- التشبيه المؤكّد.

رابعاً: التّشبيه باعتبار وجه الشبه.

أ- مفصّل ومجمل.

ب- القريب المبتذل، والبعيد الغريب.

ج- تمثيلي وغير تمثيلي.

ملحق التشبيه البليغ.

خامسا: أغراض التشبيه.

سادساً: مراتب التشبيه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نظرية التشبيه عند البلاغيين العرب

تمهيد:

إنّ الباحث في التشبيه، يحتاج إلى وضع أبوابٍ وفصولٍ كثيرةٍ، ليشمل بحثه جميع جوانبه. ولكنني في هذا البحث لاأتناول التشبيه بصفته بحثاً مستقلاً ومفصّلاً، بل أعرضه بشكل موجز، طارقاً أهم قواعده من حيث التعريفات التي وضعها بعض علماء البلاغة، وأركانه، ثم أقسامه باعتبار هذه الأركان، فجاء في ثلاثة أقسام: الأول: التشبيه باعتبار الطرفين، والثاني: باعتبار وجه الشبه، والثالث: باعتبار الأداة، ثم وقفت على أغراضه، ومراتبه. وذلك لكون هذا البحث في تشبيهات الحديث النبوي الشريف من خلال **صحيح البخاري**، ولم يكن لمعالجة التشبيه في اللغة العربيّة. ويأتي هذا الفصل ليكون ميزاناً أعتمد عليه في تقسيم التشبيهات النبوية، حيث تم إسقاط الأحاديث النبوية على أقسامه.

أولاً: تعريف التشبيه

لابد في بداية الأمر من الوقوف على تعريف التّشبيه، وذلك بتحديد مكانته بين العلوم البلاغيّة المعروفة، ثم تعريفه في اللغة، وتعريفه عند بعض البلاغيّين مراعياً الأقدميّة في الترتيب، ثم الإشارة إلى أركانه التي يقوم عليها.

أ- تحديد التشبيه

ترتبط علوم البلاغة العربيّة بفنون القول، وعلومها المختلفة، من شعر، ونثر، وذلك لأنّ علوم البلاغة ترتبط بالكلمة، وبمعانيها الدلالية المنظورة. وعرف العرب الخصائص الفنّية التي تُضفي جمالاً وحسناً على كلامهم، غير أنّ هذه المعرفة، كانت مبنية على السليقة، فكانت أسواق العرب -في الجاهلية- يتبارى فيها الشّعراء، ويحكم بينهم ناقد أمثال النابغة الذبيانيّ،[1] فيصدر بحسه الفطريّ أحكاماً تنمُّ على ذوق بمحاسن الكلام أو قبحه.

ثم نزل القرآن الكريم الذي يُعتبر حدثاً بلاغياً عظيماً. فظهرت الدراسات البلاغيّة لخدمته، وتعليم الناشئة أساليب اللغة، والقدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء.

---

[1] النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن سعد بن ذبيان، شاعر حضري عاش أكثر حياته في بلاط المناذرة والغساسنة (٦٠٤م). انظر عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ١/١٧٨-١٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أشار أبو هلال العسكري (١٠٠٥/٣٩٥) إلى ذلك فقال: «علمنا أنّ الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخلّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ماخصه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب،...»[١] .

وقال أيضاً: «ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة، ومناقب معروفة؛ منها أنّ صاحب العربيّة إذا أخلّ بطلبه، وفرّط في التماسه، ففاتته فضيلته، وعلقت به رذيلة فوته، عفى على جميع محاسنه، وعمّى سائر فضائله، لأنّه إذا لم يفرّق بين كلام جيّد، وآخر رديء؛ ولفظ حسن، وآخر قبيح؛ وشعر نادر، وآخر بارد، بان جهله، وظهر نقصه »[٢] .

غير أن هذه الدّراسات البلاغيّة جاءت متأخرة، إذ سبقتها الدّراسات اللغويّة. ثم جاء القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلاديّ، وهو القرن الذي نشطت فيه الدّراسات البلاغيّة على يد النقّاد والمتكلّمين أمثال: الجاحظ (٨٦٨/٢٥٥) في كتابه **البيان والتّبيين**، وابن قتيبة (٨٩٠/٢٧٦) في كتابه **الشّعر والشّعراء** وغيرهما. ثم تطوّرت هذه الدّراسات حتّى تم تحديد مصطلحات كل فنّ من هذه الفنون البلاغيّة، ومن هذه المصطلحات، نجد التشبيه الذي هو موضوع بحثنا.

وهو من أهمّ موضوعات علم البيان. ولابد لنا عند دراسة التشبيه من الوقوف على تعريفاته عند بعض علماء اللغة، وعلماء البلاغة.

١ – التشبيه في اللّغة

التشبيه في اللّغة: هو المماثلة أو التّمثيل. وقد عرّفه اللغويون في معاجم اللّغة[٣] ؛ فقال ابن منظور: « الشّبه والشّبه والشّبيه: المثل، والجمع أشباه. وأشبه الشّيء ' الشيءَ: ماثله... التشبيه: التّمثيل»[٤] . وقال الرازي (١٢٧٢/٦٦٦) : «يقال هذا شَبهه أي شَبيهه وبينهما(شَبَه) بالتحريك والجمع (مُشَابه) على غير قياس...(والمتشابهات)المتماثلات...(والتّشبيه) التمثيل »[٥] من خلال هذين التّعريفين نلاحظ أن اللغويّين لم يفرّقوا بين التّشبيه والتّمثيل.

---

[١] أبو هلال، **كتاب الصناعتين**، ص١.

[٢] أبو هلال، م.ن، ص٢.

[٣] انظر: الجوهري، **الصحاح**، ٢٢٣٦/٦، مادة(شبه). والزمخشري، **أساس البلاغة**، ص٢٢٨، مادة (شبه). وإبراهيم مصطفى ورفاقه، المعجم الوسيط، ٤٧٤/١ مادة (شبه).

[٤] ابن منظور، **لسان العرب**، ٥٠٣/١٣-٥،٦، مادة (شبه).

[٥] محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، ص ٣٢٨، مادة (ش ب ه).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإلى ذلك ذهب بعض البلاغيّين أيضاً، كابن الأثير في حديثه عن علماء البيان الّذين فرّقوا بين التّشبيه والتّمثيل، فأفردوا لكلّ واحد منهما باباً فيقول: ((وجدت علماء البلاغة قد فرّقوا بين التشبيه والتمثيل، وجعلوا لهذا باباً مفرداً، ولهذا باباً مفرداً؛ وهما شيء واحد لافرق بينهما في أصل الوضع))[١] . وربّما كان يعني في هذا الكلام الإمام عبد القاهر الجرجاني، الذي وضع مقارنةً بين التشبيه والتمثيل[٢] ، وفخر الدين الرازي وغيرهما من البلاغيّين.

٢- التشبيه عند البلاغيّين.

التشبيه كلمة معروفة عند القدماء من النّقاد والبلاغيّين، ولكنّهم لم يحدّدوا معناها منذ البداية، فهذا ابن سلام (٨٤٦/٢٣٢) وهو يتحدّث عن أمرئ القيس يقول: ((وشبّه النساء بالظّباء البيض، وشبّه الخيل بالعقبان والعصيّ، وقيّدَ الأوابد، وأجاد في التشبيه))[٣] . وكذلك الجاحظ (٨٦٨/٢٥٥) يستعمل هذه الكلمة في موازنته بين قول النبي- صلى الله عليه وسلم-: ((الناس كلهم سواء كأسنان المشط، ... وقول الشاعر:

(سواءٌ كأسنانِ الحمارِ فلاترى لذي شبية منهم على ناشئ فضلاً).

وإذا حصّلت تشبيه الشاعر وحقيقته، وتشبيه النبي-صلى الله عليه وسلم- وحقيقته، عرفت فضل مابين الكلامين))[٤] . ولكن رغم هذا الاستعمال لكلمة (التّشبيه) عند الجاحظ فإنّه لم يورد تعريفاً محدّداً لها. وبهذا نجد العلماءَ والنّقاد والمتكلّمين قد عنوا بفنّ التشبيه قبل أن يُنظّم علماء البلاغة دراسته.

وأكبر الظنّ أنّ المبرّد(٨٩٨/٢٨٥) كان من أوائل الّذين فتحوا باب فن التشبيه، حيث قال: ((واعلم أن للتشبيه حدّاً، فالأشياء تشابه من وجوه وتباين من وجوه. فإنّما يُنظر إلى التشبيه من حيث وقع، فإذا شبّه الوجه بالشّمس فإنّما يراد الضياء والرونق، لايراد به العِظم والإحراق))[٥] .

---

[١] ابن الأثير، المثل السائر، ٢/١١٥.

[٢] انظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص٨٦ب.

[٣] الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ١/١٠٥٥ امرؤ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، شاعر جاهلي، له المعلقة الأولى. انظر: ديوان امرئ القيس ص٣ ومابعدها.

[٤] الجاحظ، البيان والتبيين، ٢/٤٥.

[٥] المبرّد، الكامل، ٢/٧٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

المقدمة	٤
تمهيد: البخاري وصحيحه	٧
الفصل الأول: نظرية التشبيه عند البلاغيين العرب	١١
أولاً- تعريف التشبيه	١١-١٧
أ- تحديد التشبيه	١١
١. التشبيه في اللغة	١٢
٢. التشبيه عند البلاغيين.	١٣
ب- أركان التشبيه	١٦
١. المشبه	١٦
٢. المشبه به	١٦
٣. الأداة	١٦
٤. وجه الشبه	١٧
ثانياً: التشبيه باعتبار طرفيه	١٨-٢٦
أ- باعتبار الحسي والعقلي	١٨
١. حسيان	١٨
٢. عقليان	١٩
٣. المعقول بالمحسوس	٢٠
٤. المحسوس بالمعقول	٢٠
ب- باعتبار الإفراد والتركيب	٢٠
١. مفرد بمفرد	٢١
٢. مركب بمركب	٢١
٣. المركب بالمفرد	٢٢
٤. المفرد بالمركب	٢٢
	٢٣
ج- باعتبار تعدد الطرفين	٢٤
١. تشبيه التسوية	٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. تشبيه الجمع	٢٤
٣. تشبيه المفروق	٢٥
٤. تشبيه الملفوف	٢٥
ثالثاً: التشبيه باعتبار الأداة	٢٧-٢٨
أ- التشبيه المرسل	٢٧
ب- التشبيه المؤكد	٢٧
رابعاً: التشبيه باعتبار وجه الشبه	٢٨-٣٧
أ- مفصل ومجمل	٢٨
١. المفصل	٢٨
٢. المجمل	٢٨
ب- القريب المبتذل، والبعيد الغريب	٣٠
١. القريب المبتذل	٣١
٢. البعيد الغريب	٣١
ج- تمثيلي وغير تمثيلي	٣٢
١. التشبيه التمثيلي	٣٢
٢. التشبيه غير التمثيلي	٣٦
ملحق التشبيه البليغ	٣٨
خامساً: أغراض التشبيه	٤٠-٤٤
أولاً: مايعود إلى المشبه	٤٠
ثانياً: مايعود إلى المشبه به	٤٣
سادساً: مراتب التشبيه	٤٥-٤٧
الفصل الثاني: أقسام التشبيه في الحديث النبوي الشريف من خلال صحيح البخاري	٤٩
أولاً: التشبيه باعتبار الطرفين	٤٩-٧٣
أ- الحسي والعقلي	٤٩
١. ماكان طرفاه حسيين	٤٩
٢. ماكان طرفاه عقليين	٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. ماكان فيه المشبه عقلياً والمشبه به حسياً.	٥٣
٤. ماكان فيه المشبه حسياً والمشبه به عقلياً.	٥٨
ب- الإفراد والتركيب.	٦٠
١. المفرد بالمفرد	٦١
٢. المركب بالمركب	٦٣
٣. مركب بمفرد	٦٧
٤. مفرد بمركب	٦٧
ج- باعتبار تعدد الطرفين	٦٨
١. تشبيه التسوية	٦٨
٢. تشبيه الجمع	٦٨
٣. المفروق	٧٠
٤. الملفوف	٧٢
ملحق: التشبيه المشروط، وتشبيه السلب	٧٤
أ-التشبيه المشروط (الممتنع).	٧٤
ب- تشبيه السلب.	٧٥
ثانياً: التشبيه بإعتبار الأداة:	٧٨-٨٣
أ- المرسل	٧٨
ب- المؤكد	٨٢
ثالثاً: التشبيه باعتبار وجه الشبه	٨٤
أ- المفصل	٨٤
ب- المجمل	٨٥
ج- التمثيلي	٨٧
د- القريب المبتذلك، والبعيد الغريب	٩١
أ. القريب المبتذل	٩١
ب. البعيد الغريب.	٩٣
ملحق التشبيه البليغ	٩٦
الفصل الثالث: أغراض التشبيه، وموضوعاته في الحديث النبوي من خلال	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit